الفراش وجعل يتململ من شدة الطرب وجارية له عند راسه فلما
رات ذلك منه قالت له يا سيدي ان لك لشانا وانك لتريد ان تقول
شعرا فانشا

تقول وليدتي لما راتني • طربت وكنت قد اقصرت حينا •
اراك اليوم قد احدثت شوقا • وهاج لك الهوى داء دفينا •
وكنت زعمت انك ذو عزاء • اذا ما شئت فارقت القرينا •
بعيشك هل اتاك لها رسول • فشاقك ام لقيت لها خدينا •
فقلت شكى الي اخ محب • كبعض زماننا اذ تعلمينا •
فقص على ما يلقى بهند • فوافق بعض ما كنا لقينا •
وذو الشوق القديم وان تسلى • مشوق حين يلقى العاشقينا •
فكم من خلة اعرضت عنها • لغير قلى وكنت بها ضنينا •
اردت بعادها فصددت عنها • وان جن الفواد بها جنونا •

ثم تذكر يمينه فامسك فعد الابيات فاذا هي تسعة فدعا بتسعة
من عبيده فاعتقهم قال بعضهم كان عمر ابن ابي ربيعة
قبل تنسكه سالما من الفواحش وانما كان يقول ما هو مذكور
في شعره من التغزل من النساء تظرفا فهو من الذين يقولون ما لا
يفعلون فقد قال المغيرة بن عبد الرحمن حدثني ابي قال
دخلت مكة مع ابي وانا غلام فجاء عمر بن ابي ربيعة فسلم
وكانت له جمة فجعل يمر بيده عليها ويقول واشباباه ثم قال
لي يا ابن اخي كل مملوك لي حر ان كنت تكشفت على فرج
حرام قط فانصرفت فسالت عن رقيقه فقيل لي هم نحو
السبعين اه وشعره كله رقيق جدا ومن شعره في العفة

وما نلت منها محرما غير اننا • كلانا من الثوب المطرف لابس

وهذا البيت مشهور له وضمير منها للمعشوقة الثريا بنت علي
ابن عبد الله بن الحارث ابن امية الاصغر وكانت غاية
في الحسن

قوله

من حـ

٢

في الحسن والظرف وهي المعنية بقوله في بيتيه المشهورين •

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان •
هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني •

انشدهما المبرد وهما عند علماء البيان من مختار التمثيل لان الثريا
نجم معروف وهو في غاية الحسن ونهاية الظهور والشهوق وسهيل
نجم معروف في غاية الرقة والخفاء فهو على الضد من الثريا فكنى بهما
على جهة التمثيل عن الثريا وهي المراة المذكورة وعن سهيل وهو اسم
رجل وهو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وكان نهاية في الدمامة
والقبح فمثل بينهما وبين النجمين المذكورين في البعد والمضادة
ولعمر بن ابي ربيعة مع الثريا المذكورة حكايات وظرف روي
ان ابن ابي عتيق وكان من نساك قريش وصلحائها لما سمع قوله وما
نلت منها البيت رحل من المدينة راكبا بغلته الى عمر بن ابي ربيعة
بمكة وقال ابنا يلعب ابن ابي ربيعة فلما دخل انضاف الحرم قيل
له احرم فقال ان ذا الحاجة لا يحرم فلقي ابن ابي ربيعة فقال له
ما زعمت انك لم تركب حراما قال بلى قال فما قولك كلانا من الثوب
المطرف لابس قال اذا اخبرك خرجت ليلة المسجد فصرنا الى
بعض الشعاب فاخذتنا الي سماء السماء فامرت بمطرفي الغلمان
لئلا يروا بها بلة فيقولون هلا استترت بسقايف المسجد
فقال له ابن ابي عتيق يا عاهر هذا البيت يحتاج الى حاضنة وفي الثريا
يقول ابن ابي ربيعة ايضا •

من رسولي الى الثريا فاني • ضقت ذرعا بهجرها والكتاب •

ولما سمع ابن ابي عتيق ايضا هذا البيت ركب بغلته واتى باب الثريا
فاستاذن عليها فقالت له والله ما كنت لنا زوارا فقال اجل
ولكن جيت برسالة يقول لك ابن عمك عمر بن ابي ربيعة ضقت
ذرعا بهجرك والكتاب فلا مه ابن ابي ربيعة فقال ابن ابي عتيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)